الرئيس السابق انور السادات وجلالة الملك فيصل يرحمهما الله، وليس من خلال وزارتي الدفاع. كما أشار الى ان مصر لم تستلم الطائرات المروحية سي كنيغ او طائرات ميراج المذكورة[١٨]. وكان الفريق الشاذلي أشار الى ان وفود الدول التي كان يفترض انها تقدم المعونة عادة كانت تؤجّل تصديقها النهائي، بحجة ضرورة الرجوع الى حكوماتها، وان هذا التصديق غالباً ما لا يتحقق، وان السلطة الحقيقية في الدول العربية، سواء أكانت ملكية او جمهورية او أمارة، تتركّز في أيدي رؤساء الدول[١٩].

وذكر اللواء بهي الدين نوفل، الذي كان رئيساً لعمليات القيادة العامة للقوات المسلّحة الاتحادية، ان اللجنة التي شكّلها مجلس الجامعة العربية من وزراء خارجية ودفاع دول المواجهة والكويت والسعودية، والتي انعقدت في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢، في الكويت، قد بحثت في موضوع احياء الجبهة الشرقية، وان هذا لم يفض الى نتيجة، نظراً الى معارضة الاردن. وأشار نوفل الى ان عامل السرية وضرورة تكتّمها واخفاء تحضيراتها الكبيرة الضخمة كان يتعارض مع اذاعة نيّة العملية وموعدها، او معرفة من لا حاجة له في التنفيذ الفعلي. لذلك، تحدّد اسلوب التخطيط في القيادات الاتحادية والمصرية والسورية حتى تكفل السرية الواجبة. كما ذكر ان رئيس الاركان السورية حينذاك، اللواء شكور، أبدى ضيقاً، حينما أبلغ اليه قرار موعد بدء العملية «واحتج بأن في ذلك خرقاً للوعد الذي قطع لهم بمنحهم فترة خمسة أيام كاملة لتفريغ معامل التكرير في حمص؛ وقال انه من المستحيل ان تبدأ سوريا الهجوم يوم ٦ [تشرين الاول ـ اكتوبر]، ولا بد من التأجيل يومين»[٢٠].

ورجع اللواء نوفل الى كتاب محمد حسنين هيكل «الطريق الى رمضان» والى كتاب الجنرال د. ك. باليت «العودة الى سيناء» لايضاح ان زيارته (اللواء نوفل) للاردن، بتاريخ ٤/١٠/١٩٧٣، كانت لابلاغ الاردنيين تحذيراً مقنعاً، وانه لم يكن مطلوباً ابلاغ الاردنيين عن يوم الهجوم او حتى عن وجود أي نيّة لشنّ الهجوم العام، ممّا يؤكد صحة المعلومات. وأكد انه لم يكن المطلوب لسرية المعركة المطلقة ان تنتشر النيّات قبل الوقت المناسب.

تنفيذ مشاركة الجيوش العربية في الحرب

كان بدء الصراع المسلّح بين الجانب العربي والقوات الاسرائيلية مفاجأة تامّة لجميع القيادات السياسية، والعسكرية، العربية، باستثناء القيادات المصرية والسورية والاتحادية، في حين كان هناك بعض القوات العربية موجود على كل من الجبهة المصرية والسورية، إمّا بناء على تخطيط مسبق للاشتراك في الصراع المسلّح عموماً، أو لاسباب أخرى. مثال ذلك سرب الطائرات العراقي هوكر هنتر الذي تمركز في مصر منذ نيسان (ابريل) ١٩٧٣، والكتيبة الكويتية التي تمركزت في مصر قبل ذلك، واللواء المدرّع الليبي الذي تواجد في المنطقة الغربية من مصر، وما يقرب من لواء فلسطيني تمركز على الجبهة المصرية منذ العام ١٩٦٨، ولواء مغربي وصل الى سوريا في نيسان (ابريل) ١٩٧٣[٢١].

أثّرت المفاجأة في قدرات الدول العربية على المشاركة في الحرب في الوقت المناسب، حيث كان الامر يحتاج الى رفع درجة الاستعداد القتالي للقوات، ورفع كفاءتها، وتحريكها الى ميدان القتال في أقرب جبهة. وهكذا كانت قدرات القوات على الوصول الى الجبهة مختلفة، وفقاً لدرجة استعدادها، ولقربها من جبهات القتال، وتوافر وسائل النقل.

كان لاصرار كثير من الدول العربية على تأخير ارسالها لقوات الدعم الى حين بدء القتال فعلاً اثره في توقيت وصول هذا الدعم، وبالتالي اثره في سير ونتائج أعمال القتال، بحيث وصل كثير من